mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح كشف الشبهات)٣/٥(للشّيخ عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

ادارة الاوقاف السنية بمملكة البحرين تقدم الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم التسليم فقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله تعالى في سياق حديثه عن الجواب المفصل فجاوبه بما تقدم - 00:00:02

وهو ان الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرون بما ذكرت. ومقرون بان اوثانهم لا تدبر شيئا انما ارادوا الجاه والشفاعة. واقرأ عليه ما ذكر الله في كتابه ووضح. فان قال هؤلاء الايات نزلت في من يعبد الاصنام - 00:00:31

كيف تجعلون الصالحين مثل الاصنام؟ ام كيف تجعلون الانبياء اصناما؟ فجاوبه بما تقدم. فانه اذا اقر ان الكفار يشهدون بالربوبية كلها لله. وانهم ما ارادوا ممن قصدوا الا الشفاعة. ولكن اذا اراد ان يفرق بينهم - 00:00:51

فعلهم وفعله بما ذكره فاذكر له ان الكفار منهم من يدعو الاصنام ومنهم من يدعو الاولياء. الذين قال الله فيهم اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب. ويدعون عيسى ابن مريم وامه. وقد قال تعالى - 00:01:11

ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام. انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون. قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا. والله هو السميع العليم. واذكر له قول - 00:01:31

تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون؟ قالوا سبحانك انت ولينا من دون بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون. وقوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اانت قلت للناس - 00:01:51

اتخذوني وامي الهين من دون الله. قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق. ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك. انك انت علام الغيوب. فقل له اعرفت ان الله كفر من قصدك - 00:02:11

الاصنام. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد لخص هذه الشبهة التي يجيب عنها - 00:02:31

رحمه الله ان هذا يقول ان عبادة الكافرين وشركهم في الاصنام ونحن ندعو الاولياء حتى يشفعوا لنا او يقربونا الى الله زلفى او يعطينا الله جل عن بركات دعائهم وما اشبه ذلك - 00:02:53

وكيف يجعل مثلا من يقصد الاولياء مثل من يعبد الاصنام وكأنه حصر الشرك في عبادة الاصنام يقول يبين له ان المشركين عبادتهم متنوعة منهم من يعبد الاصنام ومنهم من يعبد الانبياء - 00:03:21

ومنهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الصالحين قال الله جل وعلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب فابتغاء الوسيلة يعني الطاعة التي امروا بها يفعلونها يتسابقون الى - 00:03:49

بقرب الله جل وعلا فهؤلاء الصالحين قد قيل في هذه الاية انها نزلت في قوم كانوا يدعون الجن ويعبدونهم. فاسلم الجنيون وبقي الذين يدعونهم ويعبدونهم على شركهم ودعوتهم. فانزل الله جل وعلا هذه الاية اولئك الذين يدعون يبتغون - 00:04:11

الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب دون رحمته ويخافون عذابه. وقيل وهو قول اكثر المفسرين ان ما نزلت في عيسى واوزير ونحوهما وعيسى كما هو معلوم نبي وامه كانوا يعبدونها صديقة - 00:04:40

كما اخبر الله جل وعلا بذلك. فاذا هذا ايضا يبطل دعواه فخلاصة الامر في هذا ان الذي يقول ان شرك المشركين السابقين انهما يعبدون اصناما مكونة اما ما من شجر واما من حجارة واما من نحو - 00:05:05

ابنية وما اشبه ذلك. كما كانوا يدعون ونائلة وهبل وغيرها. فهي اصنام وكذلك يدعونا بعض بعضهم الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك. فهذه ايضا تكون مثل الاصنام ويقول نحن نعتقد في الاولياء والاولياء لا يجوز ان يساووا بالاصنام - 00:05:32

فهذا تنقص تنقص لهم وازدراء لحقهم لا يقال له مثل ما قال الشرك واحد. سواء دعوت صنما او دعوت صالحا او ملك اذا او دعوت وليا او جنيا او غير ذلك. فالشرك هو جعل شيء من - 00:06:13

عبدالله جل وعلا لمخلوق. سواء كان هذا المخلوق مقربا يتقرب الى الله جل وعلا ويعمل الصالحات. او كان جمادا لا عقل عنده ولا فكر له لا فرق بين هذا وهذا. فهو كله شرك. لكن لا بد ان يذكر الدليل - 00:06:39

الدليل هو ما ذكره الشيخ اقرأ عليه الايات المتقدمة كقوله جل وعلا عن المشركين انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ومعنى قوله يقربون الى الله زلفى يعني اننا نرجو دعاءهم. وشفاعتهم. والا - 00:07:08

لا فهم ليس بايديهم من الملك والتصرف شيء. الامر كله لله. وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم ليس بيده شيء مما بيد الله جل وعلا. فالملك كله لله والتصرف لله والعبادة يجب - 00:07:36

ان تكون لله كذلك الذين يزعم انهم اولياء. اولا الولي هو الذي يقوم بحق الله جل وعلا وبحق عباده كما قال الله جل كما قال جل وعلا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:07:59

الذين امنوا وكانوا يتقون. فالولي الولي هو المؤمن المتقي. الذي يتقي ان يترك امر الله ويتقي ان يرتكب ما نهاه الله عنه والولي لا يرضى بهذا لا يرضى كونك تدعوه. ثم هو لا يملك شيئا - 00:08:22

الغالب انهم يتجهون الى اموات ومن المعلوم ان الميت ما يستطيع ان يجيب الحي ولا ان يجلب له شيء غير انهم يقولون كون انهم مقربون عند الله فنحن نسألهم حتى يسألوا الله لنا - 00:08:49

وهذا كما سيأتي في الشبهة التي بعد ذلك ان هذا انهم يزعمون ان هذا ليس بشرك ثم يأتي الجواب فالمقصود ان هذه الشبهة التي يقولون اننا فرق بيننا وبين الكافرين - 00:09:13

ان المشركين ان المشرك يدعو صنما ونحن ندعو وليا ولا يستوي ولي مع الصنم. فكيف تجعلوننا مثل المشركين الذين يدعون الاصنام يقال في الجواب اولا الدعوة يجب ان تكون لله وحده لانه جل وعلا يقول فلا تدعوا مع الله احدا - 00:09:33

يقول من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فيسأل اليس الشرك اعظم المحرمات فلا بد ان يعرف ان يقول بلى هو اعظم من الزنا واعظم من واعظم من الكبائر. لان الله يقول ان الله لا يغفر ان - 00:10:02

يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فما هو الشرك؟ يجب ان تعرف الشرك فاذا لم يعرف الشرك فمعنى ذلك انه مفرط. وانه جاهل كيف مثلا يذكر الله جل وعلا ان - 00:10:33

الشرك انه لا يغفر لصاحبه. ثم لا تبحث عنه ولا تهتم به. اتظن ان الله طه لا يبين ذلك ولا يوضحه لنا. ورسوله صلى الله صلى الله عليه وسلم كذلك. لا يوضحه ويبينه - 00:10:55

ان هذا ممتنع لذلك قال عرف لنا الشرك وعرفنا العبادة التوحيد. اذا كنت تقول اننا لسنا بمشركين لاننا ندعو الاولياء والاولياء مقربون الى الله اعطاهم الله جل وعلا كذا وكذا - 00:11:15

فما هو الشرك اليس الشرك كما سبق هو صرف شيء من العبادة لغير الله ومن ذلك الدعاء لان الله جل وعلا يقول وقال ربكم ادعوني استجب لكم والعبادة فعل كل ما امر الله جل وعلا به. واجتناب ما نهى عنه - 00:11:42

فهذه عبادة وانت تدعو الاولياء. فيكون هذا عبادة جعلت لمخلوق. فيكون شركا هذا من الجواب شبهة لها اكثر من جواب. الشيخ جاء اجاب بما في كتاب الله جل وعلا وما ذكره الله عن هؤلاء انهم يعبدون ما لا يظرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله - 00:12:07

ولتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض الذي لا يعلمه الله جل وعلا لا في السماء ولا في الارض لا وجود له. بل هو باطل نعم فقل له اعرفت ان الله كفر من قصد الاصنام وكفر ايضا من قصد الصالحين وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:42

فان قال الكفار يريدون منهم. وكلمة قصد كفر من قصد الاصنام وقصد الصالحين مقصود الشيخ رحمه الله في هذا قصد يعني انه التجأ اليهم ودعاهم لامر من الامور. وسواء كان من امور الاخرة او من امور الدنيا. التي لا - 00:13:07
تقدر عليها المدعو ومعلوم ان الميت لا يستطيع ان يجيب الحي. ولا ان ينيله شيئا مما يطلبه فهو مرتهن بعمله. فدعوته كدعوة الحجر. او كدعوة الشجر. اما لو احتج وقال ان الشجر لا يسمع او الحجر لا يسمع. وهذا يسمع - 00:13:33
واذا كان يسمع فهو يستجيب فيقال السماع ليس هو العلة. مع ان الحجارة وغيرها تسمع السماع الذي يليق بها بل سماع صحيح كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان حجرا في المدينة كافر في مكة كان يسلم عليه. يقول السلام عليك يا رسول الله - 00:14:02
وكانوا يسمعون تسبيح الطعام وهم يأكلونه. ومن المشهور ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان اكتب الى جذع من جذوع النخل في المسجد. جذع يابس هامد فلما اتخذ المنبر وتركه سمعوا له حنينا كحنين الناقة. اذا فقدت ولده - 00:14:31
حتى نزل منبر والتزم فهدى. وقال لو تركته لبقي احن الى يوم القيامة اكل شيء له ما يليق به مما يعرف ربه به فيسبحه. ان كل من في السماوات والارض - 00:15:00
الا ات الرحمن عبدا فهو متعبد متعبد لله جل وعلا ويسبح له من في السماوات ومن في الارض تعالى وتقدس فاذا اولا عرفنا ان الدعاء عبادة وانه لا يجوز ان يصرف لغير الله - 00:15:23
فاذا جعل لغير الله فقد وقع الانسان في الشرك ولكن قوله يقصدهم يقصد اصلنا يقصدون الاصنام يقصدون الاولياء يتوجهون اليهم بالطلب. هذا المراد يتوجه اليه بالطلب. سواء كان الطلب عاجل - 00:15:43
اذا او من امور الاخرة مؤجلا كطلب الشفاعة نعم اما قوله جل وعلا يبتغون اليه الوسيلة كما في الاية وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله. فالوسيلة في كتاب الله - 00:16:04
وفي لسان الصحابة بل في لسان السلف هي فعل الطاعات التي توصل الى قرب الله جل وعلا وثوابه وليست الوسيلة التعلق بالمخلوق فان هذا لا تدل عليه لا الادلة التي في كتاب الله وسنة رسوله ولا حتى في اللغة. لان - 00:16:30
وسيلة هي الشيء الذي يوصل الى المراد. والتعلق بمخلوق عكس ذلك يوصل الى الشرك ولهذا الصحابة رضوان الله عليهم في خلافة عمر رضي الله عنه لما تأخر المطر خرجوا للاستسقاء - 00:17:05
توسلوا بالعباس وش معنى توسلوا بالعباس؟ لانه اقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امروه بان يدعوا ويؤمنون على دعائه. ولهذا قال قم يا عباس فادع فصار يدعو وهم يقولون امين - 00:17:37
هذا من الطاعة من الطاعات لهذا التعلق المخلوق كونه مثل يقول انه ان الولي الفلاني اتوسل به هذا صار بلسان المتأخرين. السلف لا يعرفون هذا. وهو من البدع بل قد يكون من الشرك اذا كان - 00:17:57
الو ما لا يستطيع ان يجيبه به او كان يسأله وهو ميت. فهو مثل سؤال صاحب القبر او سؤال الاصنام والاشجار وغيرها. نعم فان قال الكفار يريدون منهم وانا اشهد ان الله هو النافع الضار المدبر. لا اريد الا منه. والصالح يريدون منه - 00:18:24
الكفار كانوا يطلبون منهم التقرب ان يقربوهم الى الله زلفى بالمعنى الاخر يشفعون له. هذا الذي يريدون منه. هؤلاء الذين يأتون بهذه الشبهة يقولون نريد بركاتهم ونضر التقرب بهم الى الله. نسألهم حتى يعطوننا ما نريد - 00:18:56
وحتى يحصل لنا مرادنا. فجعلوا بينهم وبين ربهم وسائط. والوسائط التي تجعل بين العبد بين الرب هي الشرك هي العبادة التي نهى الله جل وعلا عنها اما اذا كان يريد منهم فهذا ان كان حيا - 00:19:26
اذا كان الذي يريد ان يستطيع انه يهبه ويعطيه ويتصرف بذلك يعني كتصرف المالك للشيء فهذا امر واضح اما اذا كان ميت فالمراد منه لا يمكن الا ان يقول انه يقربني الى الله مثل ما يقول المشركون. يشفع لي او يسأل الله لي - 00:19:52
ان ينجيني من كذا وكذا او يهب لي كذا في الدنيا وكذا. كما هو كما هي دعوته. فهذا هو الشرك بعينه وقد يكون يعني اشد من شرك المشركين لان المشركين السابقين - 00:20:21
يفعلون ذلك في الرخاء. اما اذا وقعوا في الشدائد فانهم يلجأون الى الله ويتركون ويقولون انها لا تنفع في مثل هذا قد ذكر الله جل

وعلا ذلك عنه في كتابه في ايات عدة وجعل هذا دليلا على وجوب الاخلاص - 00:20:44
قال جل وعلا امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء. يعلمون انه لا احد يجيب المضطر ويكشف السوء الا الله. ولهذا جعل ذلك حجة عليهم. حتى يرجعوا عن شركهم نعم - 00:21:08
وانا اشهد ان الله هو النافع الضار المدبر. لا اريد الا منه. والصالحون ليس لهم من الامر شيء. ولكن اقصدهم ارجو من الله شفاعتهم. فالجواب ان هذا قول الكفار سواء بسواء. فاقرأ عليه قوله تعالى والذين اتخذوا - 00:21:28
من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. وقوله تعالى ان يقربونا الى الله زلفى يشفعوا لنا يشفعون لنا عند الله. ولهذا جاء في الاية الاخرى ام اتخذوا من دون الله شفعاء؟ قل او لو كانوا لا يملكون شيئا - 00:21:48
اول يعقلون قل لله الشفاعة جميعا وسيأتي ايضا سيأتي الشبهة التي تتعلق بالشفاعة. نعم وقوله تعالى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. واعلم ان هذه الشبهة الثالثة هي اكبر ما عندهم. فاذا - 00:22:09
اعرفت ان الثلاث ما هي شو بها الثلاث انه المشركين يعبدون اصناما وانا اتوجه الى الاولياء ولا يجوز تسوية الاولية بالاصنام وانا المشركون ابوا ان يقولوا لا اله الا الله. وانا اقول لا اله الا الله - 00:22:32
كذلك المشركون لا يصلون ولا يصومون. وانا مسلم اصوم واصلي وكذا وكذا. فكيف تساوون بالذين ابوا ان يصلوا وابوا ان يقولوا لا اله الا الله يقال ان المقصود بالعبادة اولا ان تكون الافعال التي - 00:23:03
تفعلها طاعة لله جل وعلا. خالصة لله ليس فيها شيء لمخلوق من المخلوقات والا الصلاة والصوم والصدقة وغيرها من العبادات تكون باطلة وغير مقبولة وغير مجدية واعلم ان هذه الشبهة الثالثة هي اكبر ما عندهم. فاذا عرفت ان الله وضحها لنا في كتابه وفهمتها فهما جيدا. فما بعدها - 00:23:37
اكثروا منها فان قال انا لا اعبد الا الله وهذا الالتجاء الى الصالحين ودعاؤهم ليس بعبادة. فقل له انت تقر ان الله فرض عليك اخلاص العبادة لله وهو حقه عليك. فاذا قال نعم فقل له بين لي هذا الذي - 00:24:09
فقل له بين لي هذا الذي فرض عليك. وهو اخلاص العبادة لله وحده. وهو حقه عليك. فان كان لا يعرف العبادة ولا انواعها فبينها له بقولك. قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية. فاذا اعلنتم - 00:24:29
انتهوا بهذا فقل له هل علمت هذا عبادة لله؟ فلابد ان يقول نعم والدعاء مخ العبادة فقل له اذا اقررت انها عبادة ودعوت الله ليلا ونهارا خوفا وطمعا ثم دعوت في تلك الحاجة نبيا او غيره - 00:24:49
هل اشركت في عبادة الله غيره؟ فلابد ان يقول نعم. فقل له فاذا علمت بقول الله تعالى فصل لربك وانحر واطعت الله ونحرت له هل هذا عبادة؟ فلابد ان يقول نعم. فقل له فاذا نحرت لمخلوق نبيا نبيا او - 00:25:08
او جني او غيرهما هل اشركت في هذه العبادة غير الله؟ فلابد ان يقر ويقول نعم. وقل له ايضا اقول هذا الجواب الاول وهو يأتي للشبهة بعدة اجوبة احيانا هذا معناه التحدي - 00:25:28
والسؤال عن اصل العبادة والشرك بمعرفة الشرك الغالب انه لا يعرف ذلك وكيف مثلا الله جل وعلا يتوعد الانسان والانسان عنده عقل وعنده فكر انه اذا اشرك انه يخلده في النار ثم تجهل هذا - 00:25:51
يجوز انك تقع فيه وانت لا تدري فلابد ان تعرف ذلك وهذا امر واجب واجب عليك لهذا الذي لا يعرف الشرك ولا يعرف انواعه عليه خطر انه يقع فيه وهو لا يدري - 00:26:17
هو خطر جدا. يقال له له هذا الشرك الذي حرمه الله جل وعلا وجعل صاحبه اذا مات عليه في النار لابد ان تعرفه فما هو؟ فاذا عرفه وبينه يقال له اذا كيف ما اتهم الشرك - 00:26:36
هو مثلا جعل شيء من العبادة لغير الله. ومن العبادة الدعاء لقوله جل وعلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي فليستجيبوا لي يؤمنوا بي. قال جل وعلا - 00:26:58
ادعوا ربكم تضرعا وخفية وجاء في الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما اشار اليه الدعاء هو العبادة اذا انت تدعو ميتا او

بعيدا او جنيا او غير ذلك. فدعوته تكون عبادة - 00:27:18
على هذا انك صرفت شيئا من العبادة لغير الله فهو هذا الشرك. وثم المشركون الذي تقول انهم يعبدون الاصنام هم ايضا ما عبدوا للصنم الا بهذا. يعني دعوهم حتى يشفعوا لهم. او انهم ينيل لهم شيء ينيلونه - 00:27:46
شيء من البركة بركته. ولهذا كانوا يعكفون عندهم كما يعكف الانسان عند القبر او يطوف عليه او اشبه ذلك فبهذا تتبين ان هذا عبادة وتكون مساوية لعبادة المشركين الله جل وعلا امر ان تكون العبادة له خالصة. قال فلا تدعوا مع الله احدا - 00:28:09
بهذا تبطل الحجة. تبطل حجته شبهته التي يشبه بها. نعم فقل له فاذا نحرت لمخلوق نبي او جني او غيرهما هل اشركت في هذه العبادة غير الله؟ فلابد ان يقر ويقول نعم - 00:28:37
الله جل وعلا يقول فصل لربك وانحر فصل لربك وانحر. يعني اجعل صلاتك لله ونحرك لله جل وعلا. والنحر هو الذبح. الذي يتقرب به الى الله مثل الهدي ومثل الاضحية ما اشبه ذلك - 00:28:55
من ان حائر التي تجعل قربة لله مثل النذر وغير ذلك فهذه يجب ان تكون لله خالصة. فيقال له بمثل هذه الاية اذا مثلا صليت لمخلوق؟ اليس هذا شرك او مثلا قدمت له قربة تتقرب اليه. اما نحيرة كما كان الكفار يفعلون - 00:29:18
النحائر عند اصنامهم يتقربون بها اليه اليس هذا هو الشرك؟ لا بد ان يقر بهذا. اه اذا يقال شرك اذا تبين وظهر انه جعلوا شيء من العبادة لغير الله. ولا يمكن ان تكون العبادة كلها لغير الله - 00:29:47
لابد لو كانت العبادة كلها لغير الله ما كان شركا. كان عبادة لذلك المخلوق خالصة لانه لم يعبدوا الله بشيء. ولكن الشرك ان يعبد الله ويعبد معه غيره. ولهذا سمي شركا من الاشتراك من الشرك - 00:30:09
والله جل وعلا لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا له وحده جل وعلا. من عمل عملا واشرك فيه نعي غيري تركته وشركه كما في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:30:29
نعم وقل له ايضا المشركون هذه هذا جواب ثاني غير الاول. وكله ايضا نعم المشركون الذين نزل فيهم القرآن هل كانوا يعبدون الملائكة والصالحين واللاة وغير ذلك فلابد ان يقول نعم فقل له - 00:30:49
وهل كانت عبادتهم اياهم الا في الدعاء والذبح والالتجاء ونحو ذلك. والا فهم مقرون انهم عبيد الله تحت قهره وتصرفه وان الله هو الذي يدبر الامر ولكن دعوهم والتجأوا اليهم للجاه والشفاعة وهذا ظاهر جدا. يعني - 00:31:10
ان المشركين التجأوا الى اولئك لانهم يزعمون انهم ليس لهم ذنوب ويقولون نحن لسنا اهل لسنا اهلا لان ندعو الله جل وعلا ونتقرب اليه لاننا مذنبون يكون مثلا سؤالنا هؤلاء وتقربنا الى الله بهم اقرب الى ان الله - 00:31:30
يعفو عنا كما يقول هؤلاء نحن ندعو الاولياء لان الاولياء اعطاهم الله جل وعلا ذو القربى قال لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فنحن ايضا نلتجئ اليهم فاي فرق بين هذا وبين - 00:32:00
ما كان المشركون يفعلون سواء بسواء لا فرق بينهما. فاذا قالوا له اولئك ان تقول انا ندعو خاصا دعاؤنا بالاولياء. والمشركون ايضا دعوا الاولياء وغير الاولياء. ودعوا الملائكة الرسل والرسل اعلى من الاولياء واقرب الى الله جل وعلا. ومع ذلك هم مشركون كما - 00:32:22
قال الله جل وعلا في الملائكة عندما يحشره يوم يحشرهم جميعا فيقول للملائكة هؤلاء كانوا اياكم يعبدون قالوا سبحانك انت ولي من دونهم. بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون. والجن المقصود بهم الشياطين. الذين امروهم - 00:32:51
امروهم بعبادة غير الله. لان الذي يعبد مثلا غير الله الواقع انه يعبد ذلك الذي امره. وهو الشيطان الذي زين له هذه الامور وامره بها ثم كذلك الله جل وعلا اخبرنا انه يوم القيامة يقول لعيسى - 00:33:17
انت قلت للناس اتخذوني وامي الى اين من دون الله يقول سبحانك والمقصود بهذا نطق عيسى وكلامه على رؤوسهم. والا فالله علام الغيوب لا يخفى عليه فيتبرأ عيسى ويخبر بانه امرهم بما امره الله به ان يعبدوا الله وحده. وكذلك - 00:33:43
غيره من من كان معبودا من دون الله جل وعلا فالذي يكون يعبد من دون الله ويكون طائعا لله فهذه العبادة وقعت على الشيطان

الذي امره به. ولم تقع على ذلك الذي - 00:34:08
يتبرأ منها وهو من عباد الله المخلصين له والمقصود ان المشركين شركهم يساوي شرك شرك هؤلاء وان ادعوا قالوا انهم يعبدون اصناما ونحن نعبد اولياء مع انهم لا يقرون بانهم يعبدون. وسيأتي انهم يقولون نحن لا نشرك. يعني شبهة اخرى نعم - 00:34:28
فان قال اتنكر شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتبرأ منها فقل لا انكرها ولا اتبرأ منها بل هو صلى الله عليه وسلم الشافع المشفع. وارجو شفاعته. ولكن الشفاعة كلها لله كما قال تعالى. قل لله الشفاعة جميعا - 00:34:57
ولا تكون الا من بعد اذن الله كما قال عز وجل. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يشفع في احد الا من بعد ان يأذن الله فيه كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى. وهو سبحانه لا يرضى الا التوحيد كما قال تعالى - 00:35:17
ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين. فاذا كانت الشفاعة كلها لله ولا تكون الا من بعد اذنه ولا يشفع النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره في احد حتى يأذن الله فيه. ولا يأذن الا لاهل التوحيد - 00:35:37
تبين لك ان الشفاعة كلها لله. فاطلبها منه فاقول اللهم لا تحرمني شفاعته. اللهم شفعه في وامثال هذا هذه شبهة اخرى يقول انا اطلب الشفاعة والله اعطى نبيه الشفاعة اتنكر هذا؟ نقول لا لا ننكره بل نؤمن به - 00:35:57
ونرجو ان الله يشفعه فينا. ولكن الشفاعة الشفاعة ليست ملكا له حتى تطلبها منه والشفاعة اخبرنا ربنا جل وعلا انها لا تقع الا بشروط لها شرطان احدهما اذن الله للشافع ان يشفع. والاخر رضاه عن المشفوع الذي يشفع له - 00:36:22
كما قال الله جل وعلا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه هنا هذا استفهام انكار. يعني ان هذا لا يقع لان الملك كله لله جل وعلا. الامر الاخر انه ان الشفاعة لا تكون الا لمن رضي الله عنه والله لا يرضى الا بعبادته وحده. لا يرضى الا بالتوحيد - 00:36:56
فاذا انت تأتي باسباب تمنع الشفاعة. ثم اصل الشفاعة اخذت من الشهم والشافع هو نظير الشيء فهي دعاء يضم الى دعاء اخر وصارت شفاعة الله جل وعلا يقول والفجر وليال عشر والشفع والوتر - 00:37:24
الشفع المخلوق ان المخلوق كل مخلوق شكل. تجد فيه ذكر وانثى من اي نوع كان. والوتر هو الله. فهو وتر انظير لك ولا مثل له؟ تعالى الله وتقدس. وفيها اقوال كثيرة للعلماء - 00:37:57
يقول الشفع الوتر يوم عرفة والشفع اليوم العاشر وفيها ولكن هذا المقصود هذا شاهدنا من منها هذا ان المخلوق شفع. وان الله وتر والشفاعة تعلق بها المشركون من قديم الزمان - 00:38:17
ودخلوا في الشرك من طريقها. وزعموا ان ذلك من باب التعظيم وقالوا انا نشاهد العظماء في الارض من ملوك ورؤسا وغيرهم. ان الانسان لا يصل اليهم الا عن طريق الشفاعة - 00:38:40
من يسأل من هو مقرب عندهم من ابن او والد او وزير او ظهير او زوجة او ما اشبه ذلك. فاذا دخل من هذا الباب وبيت حاجته والا الغالب انه لا يلتفت اليه. فاذا يقولون الشفاعة من باب التعظيم وهذا من القياس - 00:39:03
الفاسد قاسوا رب العالمين علام الغيوب الذي لا يخفى عليه شيء. وليس بينه وبين عبده حائل. اذا اراد الدعاء فهو سميع عليم قاسوه على الظعيف المخلوق الذي لا يعرف ما وراء الحائط الذي يحول بينه وبين الناس - 00:39:30
هو هذا الشيء الشيء الثاني ان الشفاعة التي تكون للمخلوق غير الشفاعة التي لله لان الله جل وعلا له الملك كله. ثم حقيقة الشفاعة الشفاعة كما قال الله جل وعلا قل الشفاعة لله جميعا فهي له فحقيقتها اذا اكرام - 00:39:55
بان يؤذن له ان يشفع وارادة الله رحمة مشفوع له. والا فالامر كله لله الله جل وعلا اذا اراد ان يكرم من يريد ان يكرمه امره ان يشفع هذا الشيء الثالث ان الشفاعة ليست خاصة بنبينا صلى الله عليه وسلم - 00:40:24
والملائكة تشفع والانبياء يشفعون والاطفال يشفعون لابائهم وامهاتهم والشهداء هذا يشفعون والمؤمنون يشفعون. كما ثبتت بذلك النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم. هل يسوغ لك يا ايها المحتج بان الرسول له الشفاعة ان تسأل الملائكة وتسأل الاطفال الاموات تسأل - 00:40:50
المؤمن الميت وغير ذلك يسأله انه يشفع لك كنت ذلك فقد وقعت في الشرك الكثير المقصود ان هذه هذه الحجة تبطل بهذه الاجوبة

نعم. ذكر ان الله جل وعلا انه ان الشفاعة لا تقع الا بهذه الشروط. والشفاعة في كتاب الله - 00:41:20
جاءت على قسمين اسم منفي. وهو ما يزعمه المشركون ان اصنامهم قديما وحديثا. او معبودا ذاتهم التي يتجهون بها انها تشفع لهم فهذا نفاه الله جل وعلا بقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى - 00:41:48
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. ونحو ذلك من الايات الكثيرة الامر الثاني انه ان الشفاعة لا تكون الا لاهل الاخلاص عن التوحيد الا يشفعون الا لمن لا يشفعهم الله جل وعلا الا بمن رضي. رضي قوله وعمله - 00:42:16
ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا هريرة سأله من اسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله وقال لقد ظننت الا يسألني احد قبلك عن هذا الحديث لما رأيت من حرصك على الحديث - 00:42:44
مقال اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه فإذا هي لأهل الإخلاص. وليست لمن يشرك بالله جل وعلا نعم فان قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطي الشفاعة وانا اطلبه مما اعطاه الله. فالجواب ان الله اعطاه الشفاعة - 00:43:08
ونهاك عن هذا. فقال فلا تدعو مع الله احدا. وطلبك من الله شفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم عبادة والله نهاك ان تشرك في هذه العبادة احدا. طلبك ايش وطلبك من الله شفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم عبادة. نعم. والله نهاك ان تشرك في هذه العبادة احدا. فاذا - 00:43:35
كنت تدعو الله ان يشفع نبيه فيك فاطعه في قوله فلا تدعوا مع الله احدا. وايضا فان الشفاعة اعطيها غير النبي صلى الله عليه وسلم فصح ان الملائكة يشفعون. والافراط يشفعون والاولياء يشفعون. اتقول ان الله حتى المؤمنون يشفعون - 00:44:01
فثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما انتم باشد لي مناشدة من المؤمنين لاخوانهم في اخوانهم يوم القيامة يقولون يا رب اخواننا كانوا يصلون معنا وكانوا يحجون معنا - 00:44:21
لا يزالون يسألون الله ويلحون عليكم حتى يقولوا لهم اذهبوا فاخرجوا من رأيتموه في النار في النار هذا في الذين يدخلون النار فيأذن لهم في الشفاعة والشفاعة تقع في يعني - 00:44:42
تقع مرات عدة في درجات مختلفة للناس حتى شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم انه ثبت في الصحيحين انه قال صلى الله عليه وسلم انه اذا اجتمع الناس يوم القيامة - 00:45:06
صاروا في صعيد واحد طال الوقوف واشتد الكرب يلهمهم الله طلب الشفاعة يقولون من اولى بذلك من ابيكم ادم خلقه الله بيده واسكنه جنته واسجد له ملائكته. ادم وغيره من الرسل معهم في الموقف - 00:45:27
يستطيعون ان يكلمونهم ويذهبون اليهم ولا يلزم ان يكون هذا للجميع بل هذا للبعض وهذا من رحمة الله كونه الهمه حتى يريحهم من هذا الموقف. ذبن اليه ويعتذر ويوصلهم الى نوح ويقول ان الله سماه عبدا شكورا - 00:45:56
اعتذر نوح ارسلهم الى ابراهيم وابراهيم يعتذر ويرسلهم الى موسى موسى يعتذر وسئل الى عيسى يعتذر عيسى ويرسلهم الى محمد صلى الله عليه وسلم فاذا يقول فاذا اتوني قلت نعم انا لها. فاذهب واسجد في مكان تحت العرش - 00:46:17
ويفتح الله علي من الثنا والمحامد ما لا احسنه الان اتركني ربي جل وعلا قدر اسبوع ساجدا. وهو يثني على الله ويمجده حتى يقول الله جل وعلا اي محمد ارفع رأسك واسأل تعطى واشفع تشفع - 00:46:43
قبل ان يقولوا ذلك ما ما يشفع يقول ربي امتي امتي الى اخره. ولكن في اخره يقول ثم اذهب اسجد لله. ويفتح الله علي من الدعاء والثناء. فاقول يا رب - 00:47:11
شفعني في امتي كذا. فيقول جل وعلا فيحد لي حدا. فيقول هؤلاء اشفع فيهم ثم اعود مرة اخرى فيحد لي حدا ويقول هؤلاء اشفع فيه ثم اعوذ من ذكر اربع مرات. انه يحد له حدا ويقول هؤلاء. فاذا الامر كله لله يشفعه في - 00:47:34
من هو من يريد الله جل وعلا رحمته فقط مو بالشفاعة مطلقة ثم قوله ان الله اعطاه الشفاعة ليس اعطاء الشفاعة ملكه اياها يتصرف فيها كما يتصرف فيما هو ملك له. بل هي مشروطة - 00:48:00
يقوم بهذه الامور مشروطة باذنه وبكون بكون المشفوع له يعين قل هؤلاء اشفع فيه مطلقة يشفع بكم لا يشاء ثم غيره كذلك.

والمقصود ان التعلق بالشفاعة هو من زخارف الشيطان ومن الغرور - 00:48:20
لان الاسباب التي تنيل للانسان الشفاعة هي الاخلاص الاخلاص لله جل وعلا. والشفاعة تطلب من الله ما تطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم لان الله هو الذي يشفع الرسول في من يشاء يشاء الله جل وعلا. فاذا هذا حجة باطلة وهذه الشبهة باطلة - 00:48:43
من اوجه متعددة. نعم وصح ان الملائكة يشفعون والافراط يشفعون والاولياء يشفعون. اتقول ان الله اعطاهم الشفاعة فاطلبها منهم فان قلتها فاطلبها منهم يعني هذا قياس قوله السابق هذا قياس باطل نعم - 00:49:09
اتقول ان الله اعطاهم الشفاعة فاطلبها منهم. فان قلت هذا رجعت الى عبادة الصالحين التي ذكر الله في كتابه ان قلت لا بطل قولك اعطاه الله الشفاعة. وانا اطلبه مما اعطاه الله. فان قال انا لا اشرك بالله شيئا - 00:49:33
حاش وكلا ولكن الالتجاء الى الصالحين ليس بشرك. فقل له اذا كنت تقر ان الله حرم الشرك اعظم من تحريم الزنا وتقر ان الله لا يغفره. فما هذا الامر الذي حرمه الله؟ وذكر انه لا يغفره فانه لا يدري. فقل له - 00:49:53
كيف تدري انه في مثل هذا يعني ينكر انه وقع في الشرك في مثل هذا فيسأل اخبرنا ما هو الشرك اه قد لا يعرف ولا يجزي ثم يبين له. قالوا له الشرك هو جعل شيء من العبادة التي يجب ان تكون لله لمخلوق - 00:50:13
فهذا هو الشرك ومنها الدعاء ومنها طلب النفع ودفع الظر ممن لا يستطيع ذلك والميت لا يستطيع. وانت تفعل ذلك في اموات تزعم انهم ينفعونك ويضرونك وينيلونك طلباتك. وقد مثل تلجأ اليهم في الشدائد - 00:50:34
والكربات عندما تقع فيها اله ما كان يفعله المشركون السابقون الذين اذا وقعوا في شدة لجأوا الى الله واخلصوا له الدعاء وانت زدت عليهم في ذلك هذا هو الشرك هذا الشيء الثاني يسأل يقال له ما هي العبادة؟ الله امرك ان تعبده. فاخبرنا ما هي العبادة - 00:51:02
وقد لا يعرفه فتبين له العبادة هي امتثال امر الله واجتناب نهيه باب على الخضوع والذل والتعظيم والرجا والخوف هذه العبادة وانت قد امرك الله جل وعلا بان تدعوه ويكون الدعاء له وحده - 00:51:31
وان تخلص له في ما امرك به وما نهاك عنه. يعني ترك ترك ما نهاك عنه تخلص في هذا انت اتجهت الى مخلوق لا يملك شيئا لا يملك لا يضر ولا نفع لنفسه - 00:51:57
قال الله جل وعلا لنبيه قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضر فامره بهذا فكيف بمن هو دونه؟ نعم فقل له كيف تبرئ نفسك من الشرك وانت لا تعرفه؟ ام كيف يحرم الله عليك هذا ويذكر انه لا يغفره ولا تسأل عنه ولا تعرفه - 00:52:19
اتظن ان الله يحرمه ولا يبينه لنا؟ فان قال الشرك عبادة الاصنام ونحن لا نعبد الاصنام. فقل قل له وما معنى عبادة وما هذا رجوع لشبهة السابقة عبادة الاصنام يعني كونه حصر الشرك في عبادة الاصنام - 00:52:43
وهذا غير صحيح الشرك واجعل شيء من العبادة لغير الله سواء كانت لله اصنام او للانبياء او للملائكة او لغيرهم نعم فقل له وما معنى عبادة الاصنام؟ اتظن انهم يعتقدون ان تلك الاخشاب والاحجار تخلق وترزق وتدبر امر من - 00:53:04
اه فهذا يكذبه القرآن كما في قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض. وان قال هو من قصد خشية شبه او حجرا او بنية على قبر او غيره يدعون ذلك ويذبحون له. ويقولون انه يقربنا الى الله زلفى - 00:53:27
المهم هذا صحيح هذا هو اول شرك ويقول انك في ذلك انك اصبت في هذا ولكن انت تذهب الى الاولياء وتفعل ذلك فيه. فاذا هذا هو نظير فعلك تماما بهذا تبطل الحجة نعم. شبهة - 00:53:47
وان قاله ومن قصد خشبة او حجرا او بنية على قبر او غيره يدعون ذلك ويذبحون له. ويقولون انه يقربنا الى الله ويدفع الله عنا ببركته او يعطينا ببركته. فقل صدقت وهذا هو فعلكم عند الاحجار والابنية التي على - 00:54:09
القبور وغيرها فهذا اقر ان فعلهم هذا هو عبادة الاصنام وهو المطلوب. ويقال له اقر بهذا اه انتهت انتهى الامر ما يحتاج الى انه يقام له ولكن يبين له العبادة تبين ما هي - 00:54:29
ويقال ان هذه الامور التي يقصدون بها هذه الاصنام وهذه الاحشاء والاحجار لطلب نفع او دفع يضر سواء كان في من امور الدنيا او من امور الاخرة هي لا تقدر على شيء - 00:54:50

معروف ان مخاطبتها مثل سؤالها هذا جهل وظلال. وهو عين الشرك فمثل ذلك الميت الميت لا يملك شيء. وان زعمت انه ولي او انه نبي او غير ذلك فانه يساوي هذا بالامر يساوي يعني الاصنام - 00:55:08

لان الله حرم هذا جميع وجعله خالصا له. فهو خالص حقه. فاذا صرفته الى غيره بغض النظر عن ذلك الغيب هل هو مقرب الى الله او غير مقرب؟ فهو هو الشرك شرك بعينه لا فرق بين كون - 00:55:38

الانسان مثلا عبد حجرا او عبد نبيا او ملكا ابو غير ذلك الابادة هي ملك الله هي حق الله على عبيده. يجب ان تكون خالصة له. فاذا جعل انها شيء لغير الله فهذا هو الشرك بعينه. ثم العبادة تبين له كما سبب. نعم - 00:56:02

ويقال له ايضا قولك الشرك عبادة الاصنام. هل مرادك ان الشرك مخصوص بهذا؟ وان الاعتماد على الصالحين دعاءهم لا يدخل في ذلك فهذا يرده ما ذكر الله في كتابه من كفر من تعلق على الملائكة او عيسى او الصالحين. فلابد ان يقر - 00:56:32

قال كأن من اشرك في عبادة الله احدا من الصالحين فهو الشرك المذكور في القرآن. وهذا هو المطلوب ولهذا تبطل شبهة هي شبهة وليست حجة شبهة والشبهة هذه لبعض الناس وليس لكل احد - 00:56:52

لان العمر في هذا بين وواضح. والرسول صلى الله عليه وسلم بين ذلك. واصل الاسلام نفسه التأله الله جل وعلا كما اخبرنا ربنا جل وعلا عن رسله الذين ارسلهم الى الامم ان كل واحد منهم اول ما يبدأ به دعوة قومه ان يقول اعبدوا - 00:57:13

طه ما لكم من اله غيره الاله هو المألوه الذي تألهه القلوب. خوفا وانابة وحبا وتعظيما تأله يكون بفعل الامر واجتناب النهي فالعبادة هي ما امر به شرعا من غير اضطراد عرفي ولا اقتضاء عقلي. او هي كما - 00:57:39

لها تعاريف كثيرة هي فعل المأمور وترك المحظور على وجه الذل والتعظيم والرجا والخوف فمهما يعني عرفت فهي ظاهرة وواضحة انها امتثال امر الله واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم فيما جاء به فاذا جعلت شيئا منها لمخلوق من المخلوقين الذين خلقهم الله جل وعلا سواء - 00:58:09

كانوا مقربين اليه او غير ذلك فهي فهو الشرك. الشرك بعينه وهل من هذا من العجب يعني كيف مثلا الامر الذي كلف الله جل وعلا به خلقه خلقه ورتب على عليه دخول الجنة. وعلى تركه ومجانبته وعدم فعله الخلود في النار - 00:58:40

كيف يجهل كيف يجوز للعاقل انه لا يعرف هذا في الواقع غاية التفريط وغاية كونه لم يهتم لنفسه لان هذه الحياة هي التي يكون عليها يعني النتائج بعدها من عذاب او نعيم. فاذا انتهت في امور غير مذل مجدية بل امور قد - 00:59:07

نهى الله عنها والانسان ما عرف مهمته ولا عرف امر الله في امر الله له فيها في هذه انه مفرط غاية التفريط فرط في كونه لم يأخذ لنفسه ولم يحتط. ولم يعرف ما جاءه رسوله به - 00:59:46

ومن اعظم الاشياء عدم معرفة الشرك وانواعه. الشرك له انواع كثيرة ان الرسول صلى الله عليه وسلم وضحها حتى قال للرجل الذي قال له ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا - 01:00:10

بل ما شاء الله وحده امرنا الا نسدد حتى الاسباب الى الامور الظاهرة وانما لا تجعل فلا تجعلوا لله اندادا. ما تقول لولا فلان ما لكان كذا. لولا كذا لكان كذا - 01:00:30

كل هذا قدر الله هذا تقدير الله. وما شاء فعل. تعالى الله وتقدس ثم يقابل هذا امر الله بعبادته وتوحيده كيف تجهله؟ كيف يجوز لك ان تجهل هذا الشيء ان جهلت هذا فمعنى ذلك انك وقعت في التفريط المخل - 01:00:53

لان اهم ما عليك نجاة نفسك جاتها من عذاب الله ولا نجاة من عذاب الله الا بعبادة الله وحده. واجتناب الشرك شقيقه وجليله لانه يقول جل وعلا من كان يرجو لقاء ربه - 01:01:19

كان يرجو لقاء ربه بايش ولا يشرك بعبادة ربه احد. فليعمل عمل الانصاري والعمل الصالح هو الذي يكون جاء به المصطفى واتباعه فدل على ان هذا هذين الامرين لا بد منهما - 01:01:47

يعمل العمل الصالح الذي هو اتباع الرسول وطاعته وتصديقه وان يكون هذا العمل ليس فيه شرك وخالص لله جل وعلا والا يكون الانسان قد فرط ويجوز انه يكون هالكا نعم - 01:02:10

انتهى الوقت شيخنا الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد مع تحيات ادارة الاوقاف السنية بمملكة البحرين - 01:02:31